

مزاج المفاتيح

---

# مزاج المفاتيح

---

بلقيس خالد

تصميم الغلاف: تضامن العصب

الطبعة الاولى 2022

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة، إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من أصحاب الحقوق  
All rights reserved, is not entitled to any person or institution or entity reissue of this book, or part thereof, or transmitted in any form or mode of modes of transmission of information, whether electronic or mechanical, including photocopying, recording, or storage and retrieval, without written permission from the rights holders

توزيع دار الرافدين - بيروت



دار المكتبة الأهلية - نشر - توزيع  
العراق - البصرة - البصرة القديمة  
المكتبة الأهلية أسست عام ١٩٢٨ م  
جوال: ٠٧٧٠٣١٠٣٠٠٥  
٠٧٨٠١٣٩١٨٣٠

mustafaalziyyir@yahoo.com

---

هام: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 9817 - 3 - 4

# مزاج المفاتيح

(نصوص)

بلقيس خالد





## الفهرس

9	مزاج المفاتيح
17	ابتلعت الأبواب مفاتيحها
25	باب خلعتهُ رفسةٌ
35	لوحةُ باب
45	بابٌ دائري
51	ابوابٌ ملونةٌ
65	درئاً... أغلقُ البابَ
67	ماذا خلف الباب؟
72	نعلٌ في مواجهة الخوف
75	استراحةٌ مرفوضةٌ
77	حكايةٌ لحفيدتي
79	مسكُ الأبواب
81	علي: الباب والراية
83	بابٌ لمهبط النجوم
86	باب الحوائج
88	أبواب يعقوب
89	باب الرزق
91	(بابك مفتوح للطلب والوغل)



مخاوفٌ كثيرةٌ  
تتوارى خلف الباب





# مزاج المفاتيح



-1-

خلف الباب  
أمام الباب  
سؤال.. وحكاية.

-2-

الكلمة: مُفتاحٌ وقفلٌ كلُّ باب..

-3-

طارقُ الباب،  
تصيرُه.. مشهدا سينمائيا: كاميرا المراقبة.

-4-

ما أن يغادرُ الطارقُ..  
تعود بعد فاصلةٍ  
أنفاسُنا.

-5-

أبواب..

بعضها: وهم العابر الملهوف.

-6-

لا نملك أي مفتاح .

: بمشيئته يفتح: باب الصدفة.

-7-

بمصاريح كثيرة

أبواب الخائف.

-8-

بسلسلة غليظة قيدت باب ...

أبتسم جاري...:

أبوابها حصير، كانت بيوتنا!.

-9-

تَجَلُّبُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ

الْخَطِيئَةِ

:أَبْوَابُ مَشْرَعَةٍ

-10-

فِي بَابِ الدَّارِ

هَلْ تَحْفَرُ يَدُ الطَّارِقِ

:بُئْرًا؟!

-11-

اسْتَرَبَسْتِ اللَّهَ

مَنْ اغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ دَارِهِ

: حَدَّثَنِي جَدَّتِي.

-12-

بَيْنَكَ وَالنَّاسِ، يَهْتِكُ سِتْرًا

:بَابًا تَفْتُحُهُ.

-13-

في شارعنا.. الأبوابُ مغلقةٌ  
هل الأوقات كلها  
ليل!!

-14-

لمن تضعونها..، إن لم تفتحوها..؟  
: جارتني الثرثرة لا تكتفي بالطرق .

-15-

على باب بيتي اعدْ طرقاتِ العابرين  
احركْ شفتي.. أبلُّ بالريق حنجرتي  
وأصمتُ.

-16-

رائحةُ الشاي بالهيل  
تخبر الجيران: الطارق : محضر خيرٍ

-17-

بين صوت التذمر: (أووو). وكلمة (منو؟)

لا زال يخطئ

طارقُ الباب.

-18-

لا احدَ يعرفُ مَنْ (أنا)..

في البصرة كل طارق بابٍ

اسمُهُ: أنا.

-19-

مع اختلاف ألوانها

وظيفةٌ واحدةٌ للأبواب

-20-

تلطف..

كي يتذكر فاتحُ الباب،

السلام.

-21-

البابُ يصيحُ، يصرُحُ  
: شخصٌ يريدُ  
جواباً.

-22-

بابٌ وماءٌ وجهٌ  
تراعشت  
كفُّ الطارقِ.

-23-

تجاوزاً.. كفُّ وبابٍ  
: لا يوجد أحد؟  
: لا..



ابتلعت الأبواب مفاتيحها



-1-

مصابٌ بالضجر  
 ذلك ما قالته  
 : مفاصلُ الباب.

-2-

مع كلِّ قرعةٍ  
 كأنه يكحُّ  
 : بابٌ عجوزٌ.

-3-

صيرَ البابَ قيداً  
 ضياعُ المفاتيح.

-4-

يحملُ بصوتهِ المفتاح  
 : طارقُ الباب.

-5-

من التكرار  
ما الذي يتعلمه  
طارق الباب؟

-6-

تضمن الضياع  
:الأبواب المغلقة

-7-

لماذا اختار قرع بابي  
غريب تائه !!

-8-

باب عتيق  
ينافقه طلاء جديد

-9-

خلفَ الباب، يلحُ الطارقُ،  
ألم تكن واضحةً  
ظلمةُ البيت ؟!

-10-

أطولُ من عمرِ أصحابها أبواب النحاس.

-11-

ينقضُ خريف مبكر  
تتخلعُ أخشابُ الأبواب.

-12-

أبوابُ مدخنةٍ مع العويل تتطاير  
هل تحاول علواً  
كي لا تؤذي بشراً .. شجراً؟!

-13-

أَكْثَرُ أَلْمَاً  
مِنْ ارْتِطَامِ الْمَرْكَبَاتِ السَّرِيعَةِ  
أَبْوَابُهَا اللَّثِيمَةُ الْأَقْفَالِ.

-14-

أَبْوَابٌ .. قَرَعَتْهَا فَوْهَاتُ الثَّأْرِ.

-15-

قال: لن يستفزني قرعُ الباب.  
...؟

: لا بابَ لديَّ الآن.

-16-

همس لصديقه الجرس:  
خطيئتي  
أنني بابُ بيتِ رجلٍ يفكر.

-17-

دمعةً لبانٍ  
على خدِ الباب  
هل ذكرى الغاب ابكتهُ ؟

-18-

تتوسل سترًا بين جدارين  
: أبوابٌ .. في شارع (المواد الانشائية)

-19-

: أبوابها نضيدةٌ سماءُ المدينة  
ننتظر باباً  
: يفتح

-20-

هل ذلك تمرين:  
صبيّةٌ قرعوا الباب وهربوا!

-21-

تختلف المقاصدُ  
توحيدها على البابِ طرقةً

-22-

طريقةً أخرى  
مخيبةً لمائدة الغداء.



## باب خلعتة رفسة



-1-

يَصْخَبُ هِدَاءَ الظَّهِيرَةِ

: مَنْ يَقْرَعُ بَابًا

-2-

تَرْفُضُهُ الْجَمْعُ

: طَارِقًا يَذْكُرُنَا بضعفنا.

-3-

إِذَا مَا دَفَعَ بِكَ الْعُوزُ،

كُلُّ الْأَبْوَابِ قَابِلَةٌ لِلْقَرَعِ.

-4-

كما لو لم يكن هناك بابٌ  
قفزَ سياجَ الدار  
شاهراً سلاحه  
صائحاً: تفتيش.

-5-

في لحظةٍ ما، كلُّ الابوابِ  
قابضةٌ للكسر.

-6-

من طرقاتِ الأمس  
لا زالتِ الريحُ تنُّ في شقوقِ الباب.

-7-

ملفوفةً بالقلق  
تعلقُ على البابِ تعويذاتها  
:المرأة التي اعتادت زيارة الأحران.

-8-

تزفرُّ قلَقاً  
وَمِنْ خَلْفِ الْبَابِ  
تَصِيحٌ : مَنْ ؟

-9-

أَحْيَاناً  
يَنْفُثُ سُمّاً  
بَابِ الدَّارِ .

-10-

مَرَوْا كُلَّهُمْ  
تَرْفَعُ عَنْ أَيِّ قَوْلٍ  
الْبَابِ

-11-

لَنْ يَتَعَافَى ..  
بَابُ خَلْعَتِهِ رَفْسَةً

-12-

قبل الخلع  
كان بابٌ بما يكفي  
لتطرقه كما تعرف.

-13-

في قلقٍ متخيلٍ  
يصبحُ الأحبابُ  
خلف الباب  
عدواً مهتاجا.

-14-

صامتٌ يستمر بالقرع على الباب  
أخي الذي توهمتهُ  
غريباً.

-15-

لأمنح البابَ اجازةً  
وضعتُ على جانبهِ جرساً.

-16-

لَهُ بَابَانِ هَذَا الْبَيْتُ

تَحْيِيرٌ..

أَيُّهُمَا يَطْرُقُ

-17-

عَلَى بَابِ الدَّارِ

بَنَتْ بَيُوتَهَا

:عَنَاكُثٌ كَثِيرَةٌ

-18-

فِي لَوْحَةٍ مُعَلَّقَةٍ عَلَى جِدَارِ الْمَقْهَى:

أَبْوَابُ بَيُوتِ الْبَصْرَةِ الْقَدِيمَةِ

فَتَحَتْ أَبْوَابَ ذَوَاكِرِ الْحَاضِرِينَ.

-19-

ادْرُكْ كَمْ كَانَ ذَلِكَ ضَرُورِيًّا

طَرُقَ الْبَابَ لَطَلَبِ حَاجَةٍ

-20-

بابٌ واحدةٌ لكل هذه البيوت:  
(سيطرة عسكرية).

-21-

طرقٌ على الباب  
لا يمهلهـا  
للبحثِ  
عن خرقـةٍ  
تـحجب شعـرها.

-22-

لنزرعها في بيوتنا أبواب  
قطعوا الأشجار.

-23-

بيتٌ مهجورٌ  
ذلك ما قالتهُ اعشابُ  
تتقدمُ البابَ



-24-

البابُ أرجوحةٌ  
تصعدُ معها  
إلى الحناجرِ قلوبُنَا  
وتهبطُ

-25-

عن اشياءٍ لا يمكننا فعلها  
يسألنا الطارقُ

-26-

في عدم الرغبة برؤيةِ أحدٍ  
صرخ بالطارق: لا.. لا أحدُ

-27-

ربما..  
التعريفُ الوحيدُ للباب:  
لا أحدَ يرغبُ بأحدٍ.

-28-

تهشمنا من الداخل  
: طرقات الباب

-29-

لا شيء لها..  
طرقه باب تُسفر عن وجه الوليد.

-30-

الربُّ وحده دون أذن..  
يفتح لملائكته أبوابنا  
ويفاجئنا بالزائر الأخير.

## لوحةُ باب



-1-

بابٌ في لوحةٍ معلقةٍ على الجدار  
خلفه امرأةٌ تشبهني  
ذلك ما يقوله قفْلٌ .

-2-

حياةٌ جميلةٌ  
خلف الباب  
والمعنى المدفون .. أنا.

-3-

خلفَ البابِ  
دفنتُ الظلمةَ.

-4-

يتخترُ الزمنُ  
حين أقفلُ باب البيت.

-5-

أحبه متحولاً  
 .. أدخل بيتي  
 يتحول الباب جداراً.

-6-

مكتملة  
 وكل ما خلف الباب: زوائد.

-7-

قرع الباب  
 تلفت خائفة  
 داخل البيت: امرأة وحيدة.

-8-

كل فجر متوسلة  
 تطرق باب السماء  
 :أمي.

-9-

أغلقتهُ جيداً باب الدار  
من أين يدخل ويسرقُ غفوتي،  
الكابوس؟

-10-

نبضٌ يدقُ بابَ السماءِ  
:أُسئلتِي..

-11-

لا مسافاتِ  
بابٌ.. أضعنا مفتاحه  
: يياعدنا.

-12-

انصبُ الرجاء  
خيمةً  
وأنا انتظرُ  
طرق الباب.

-13-

وأنت تطرق بابي  
 كما لو أنني في وِحام  
 اشتهيْتُ عناقَكَ.

-14-

اسجِّلْ توارِيخَهَا  
 بعضُ طرقاتِ الأبواب  
 : تقويم

-15-

أرقُبْ البابَ  
 لأُحرسَ البيتَ.

-16-

بعيدا عن الأبوابِ  
 قفزَ السياجَ جاري!



-17-

حتى احافظ على صفاء  
يومي  
غلقت الأبواب بوجه رياحك  
الترابية.

-18-

ولأنها من الكائنات  
افتح للريح باباً.

-19-

أجزاء.. أم مجازاة،  
يلتهمني  
باب.. ضربته..؟

-20-

شهية<sup>٢٥</sup>  
في عاشوراء  
طرفة الباب

-21-

شجيرة الآس  
تبهجها طرقات الباب  
في الثامن من محرم.

-22-

على هيئة طارق باب  
تمنيتُ حلمي

-23-

يائسة.. اسندُ على الباب رأسي  
متخيلةً صوتك: ( هلا ومرحبا).

( هلا ومرحبا )  
: حكمة تقولها أمي قبل فتح الباب .



## باب دائري



## -1-

صباحُ حديقة بيتي  
 ما بحثتُ عن أزهارٍ مهجنةٍ بألوانها البرّاقة،  
 وأنفاسها لا شذا فيها  
 في الجهة المقابلة  
 : شهادةٌ عطريةٌ  
 على بصريّة الحديقة  
 طفولةٌ شجيرةٍ جوري  
 مع نسماّتٍ تننّ: تبشرني: أن الشذا يتحدثُ  
 وأنا نستطيع حواراً..  
 وأنا ارتشفُ استكانةَ شايٍّ  
 مثل أمنيّاتٍ تستدعيني  
 : طرقاً الباب....  
 رأيته، بل.. رأيْتُ ظلَّهُ مقرّصاً،  
 وظلُّ ساعدٍ يمدُّ راحةً،  
 تسألُنّي: بعض الندى.

## -2-

طرقُ على الباب .ظهيرةٌ محمومةٌ ترتفع شمسُ أغمقُ زرقَةً من النار  
 .. تتعرق وتتماوَبُ تحتها أجساد الكادحين، بين سعفاتِ نخلةٍ  
 محملةٍ بالرطب  
 فرَ عصفورٌ وأنا احاول النهوض، أنكفأ فنجان القهوة راسماً على  
 الصينية لوحةً غرائبيةً

## -3-

مسافةٌ: تصيرها متاهةً  
 : الطرقاتُ التائهةُ  
 اجتازُ أهوال الاحتمالات..  
 وقبل الصمت توصلتُ يدي لفتح الباب : على وجوهٍ سبخةٍ  
 ارتمت ساخرةً رؤوس الوسواس.



## -4-

عبر العيون يصلُ الصمْتُ، يتوغل في بابٍ عتيقٍ. الطرقات التقليدية:  
لا تحرك قدوراً يبيسةً

.....

ومثلما كان سيفعل الأصمُّ، أهديك صمتاً وأمنيةً

وأنا أصغي..

قلقُ اللامعقول : صمْتُ.. وطرقُ باب.

## -5-

بحجر الفيروز في خاتم أصبعها تطرُق البابَ أُمي

وكما عازفُ البيانو بإطرافِ أصابعه يطرق.. أبي.

الآن .. كلَّ الطرقات غريبة.

-6-

وهو يطرق..  
استحضرتُ كل أساطير الكرم..  
واطرقْتُ..: لسنّا بخلاء، لماذا يَقلِقنا طرُقُ الباب!

-7-

أنا ملُّ تعزُّفُ على الباب  
قبضاتُ : مطارقُ على الباب  
الأبوابُ : جسورٌ بين الداخلِ والوافد

## ابواب ملونة



## -1-

مزاجي ولا مزاج له  
 متجهم يشبه كثيراً وجه فيروز  
 ندهش حين يبتسم  
 نقف خلفه وأمامه في حيرة  
 وحياء  
 بصوته الجمهور يُربكنا  
 حارس حديدي: الباب  
 وسؤالنا الأبدي:  
 ماذا خلفه؟!

-2-

أحياناً..

يُعطينا شيئاً جميلاً، طرقُ الباب

يسمح لنا معاينةَ وجوه الناسِ

فنشاركهم كلاماً لا رغبةَ لنا بقوله

-3-

أَرْقُبُ عَيْنِيهِ

شَفْتِيهِ

مَلَامَحَ وَجْهِهِ

حَرَكَةَ يَدَيْهِ

قَلَقَ قَدَمِيهِ

نَقَشَ قَمِيصِهِ

وَهُوَ يَسْرُدُّ لِي سَبَبَ طَرَقِ الْبَابِ.

## -4-

فتح الباب وجدَ ورقةً تهديدٍ

فتح الباب.. عساكرَ وسجوناً

فتح الباب.. بيد الطارق ذهبَت تلايبيه

فتح الباب ساومهُ الدائن

فتح الباب انتزعوا بناته

فتح الباب...

فتح..

فتح..

فتح الباب وجدَ القدر سعيداً

بوضعِ كلِّ هذه التعاسات خلفَ الباب.



-5-

طرقٌ كثيرٌ على الباب  
لم نجد فيه المعنى  
لكل هذا العجز..  
يجعلنا نتوسل يوما آخر لتسديد الديون.

-6-

صبيّة يلهونَ بطرقِ البابِ

طارقٌ متعجلٌ

طارقٌ متأهبٌ للشجار

طارقٌ دائنٌ

.. الغريبُ

... القريبُ

عن كل ذلك اعتذرُ لبابي.

-7-

رجموا البابَ

: هل هناك ثمْرٌ يتساقط؟

تبسّمُ الصبيّةُ ..

: ستخرج غاضبةً

المرأةُ الحلوةُ

-8-

أذهبوا بعيدا..

أطرقوا بابَ الربِّ

..بابَ السلطانِ

بابَ ...

بابَ...

بابَ..

أذهبوا بعيدا

.. بعيدا عن بابي

فالسمااء لم تجبُ بعد.

-9-

طرقُ..

وزعيقُ صغارٍ

بلا نعلين هرعْتُ..

فتحتُ البابَ

: نَجَجَ .. نَجَجَ

وأصابهم

نحو حفيدي.

-10-

منتصف الليل

لغط في بيت الجار و طرقُ على بابنا

أيقظني ولدي

:سأخذ والدهم إلى المشفى .. مع صوتِ السيارةِ جاء صوتهُ

-11-

طرقاً ناعمةً

وحريٌّ يتناغم

فتحتُ البابَ..

فتياتٍ من جمارِ بصوتٍ واحدٍ

: آسٍ من حديقتكم نريد.

-12-

صوتٌ نسويٌّ أعرفه  
يتناغمُ مع الطرقات  
فتحتُ البابَ  
: ناولتني (خبز العباس)،  
جارتني.



درئاً....  
أُغلقُ البابَ



## ماذا خلف الباب؟

طرقُ .....

على الباب

لا أُجيبُ

البابُ يستغيثُ ثمّةً مَنْ يجلدهُ

انهضُ..

اتقدّمُ خطوةً .. لكن..

مَنْ خلف الباب؟

كلّهم هنا قبّلتني .. لم يبرحوا .. منذُ سنوات

كلما نظرتهم يبتسمون

كلهم حين طرقوا الباب.. حضروا دون ابتساماتٍ يلتحفون علماً

.....

ربما هم الان مثلي .. يأملون عودتّهم..

يبتسمون ربما ابتساماتُهم رسالةٌ

إنهم تركوا في الحياة ما يستحقُّ النوافذَ

يبتسمون..

ومثل كل الأشياء المختلفة.. لا تشابه ابتساماتهم

ثمة من يشد عضلات وجهه يوهمنا بابتسامة

وعينه تضيئان شحوباً

وهناك ابتسامة عاشقٍ تأجج جمر الأفتدة

ابتسامة وداعٍ

ابتسامة نصرٍ

ابتسامة ألمٍ

ابتسامات صامتة لا نعرف سرها

ربما هو سحر الكاميرا

لا نجرؤ على مواجهتها بلا بسمه

الابتسامات: حكايات في مرايا متقابلة

الباب يستغيثُ

افتحه..؟!

لا.. لا افتحه..

افتحه.. نعم سأفتحه ولكن.. لا افتحه

من خلف الباب لا يعني

كلهم هنا حولي وقبلتي صوراً ومرايا

ولا شيء خلف الباب سوى الباب  
 الباب يستغيث.. أنا اصغي.. ولا أغيث  
 ما الذي يجعل الباب يحتمل كل هذا

الطرق

الصفع

الضرب

الجلد..؟

بابٌ يذكرني بأبٍ سجينٍ آنذاك  
 كم ناضلَ وتحملَ واحتَمَلَ هذا الجسد من صفعٍ وضربٍ وجلدٍ  
 هل البابُ الطريقُ إلى السلامة والسلام؟

طرقٌ على البابِ

أنا أصغي متأملَةً

من خلف الباب؟

.. ماهي حاجته؟

.. بماذا يفكر الآن..

هل ثمة أمنية لديه.. أمل.. بأن يداً ستفتح الباب والابتسامة؟  
 الان وهو تحت هذا التمرين.. كم سيحتمل.. حتى ينفذ صبره  
 وقبل نفاذ الصبر هل سيشوِّك كلامه؟

طرقٌ.....

بهيجٌ

طرقٌ يفرزنا

طرقٌ يستفزنا

طرقٌ يرعبنا

طرق الباب ينبئنا بملامح وجوهٍ خلفه

البابُ يستغيثُ

اتقدم خطوةً أخرى.. لا لن افتحه

افتحه..

لا لن افتحه..

اتراجع.. وقبل أن اضع خطوتي أعودُ وأقدمها

لكنني لن افتحه

طريقةً.. طرقتان.. ثلاث طرقاتٍ.. طرقاتٍ متتالية

لن افتحه

فما خلف الباب ينبئني بما لا أريد

ربما أنا مخطئةٌ

سأفتحه

لا لن افتحه

البابُ يستغيثُ

يستغيثُ

يستغيثُ

البابُ..

أصابهُ الصمت

وربما ذلك يعني نفاذُ الصبر وخيبةُ أملِ الطارق

الباب ساكنُ

بحذرٍ اتقدّمُ أَلَمَسَهُ .. اتحسّسُ انفاسَهُ

أَلَامَسُ .. الهدوءَ المعدنيّ الرصينَ

## نعلٌ في مواجهة الخوف

(لم يسترّ ضعفَ امرأةٍ

العلمُ الذي غطى جثتك،

هائمهٌ على وجه مخاوفي

بين نهارٍ وليل

اقلبُ كفيّ)

على بابٍ

يدُ الظلمةِ ممدودةٌ

توقظُ لهاثَ الخوفِ

خوفٌ كثيرٌ

على وجه الشمس

خوفٌ يكررُ خوفه

مع كلِّ



ما تحرَّكهُ الرِّيحُ خلفَ البابِ  
 خوْفٌ  
 ينسابُ  
 يركضُ ..  
 يلهث...

الخوف : ظلمةٌ تمتد..  
 تلفتُ : الأبوابُ موصدةٌ  
 تلمستُ هدوءَها وحسيسَ خوفٍ خلفها.  
 أخافُ..  
 اخافُ..

اسرُعْ الى خزانةِ الثياب.....  
 ثيابِكِ العسكرية،  
 قمصانِكِ البيضِ..  
 : أغسلُها

انشُرْها.. تتدلى على حبلٍ ممدودٍ مِنَ الجدارِ إلى الجدارِ  
 أجمعُ..  
 اجمعُ ...

أنعلكم

.. أحذيةً الروغان.

البساطيلَ الملوخةَ بطينِ الجبهات،

أصفّها عند مدخلِ الدار

اتأملها..

أرقبُ البابَ..

الخوفُ يزحفُ.. يتمددُ

اتأمل النعلَ ثانيةً

أرتّبُ بعضَها،

لعشوائيةِ الحركةِ أتركُ البعضَ الآخرَ

اتأملها ثالثةً... أرقبُ البابَ

اتأملها..

وامضي...

اتوسلُ طمأنينةً..

هل ..

توصلني إلى مشارفِ غفوةٍ؟!

## استراحة مرفوضة

نعد النوم من الأبواب  
 حين يطوقنا الألم  
 ولعلنا نستريح.. نفتح باباً..  
 في غفوتنا  
 جدران تتهدم، تستغيث بنا وسقوف تنهار  
 أقدام حفاة تتجرح في سعيها  
 نعل ضائعة  
 أبواب موصدة  
 شارع مقفر نقطعه بترقبٍ متلفتين  
 نهرب..  
 نركضُ بأقدامٍ واقفةٍ  
 نتعثر..  
 نسقطُ  
 ثمة من يلاحقنا

نصرخُ بصوتٍ مجففٍ

تظللنا غابَةً

مِنْ وسائدَ جرّحت خواصرَ أشجارِها

كلمتان : أحلام سعيدة

## حكاية لحفيدتي

الأسد.. سؤال أخضر  
 الثعلب.. صحراء الجواب،  
 باب  
 منصوب  
 في الهواء  
 ورق يتطاير دون..  
 هزّت يدها.. متسائلة:  
 ماذا تقولين؟!  
 يا حفيدتي هذه غابة الحياة  
 تعالي نبرم لثغتنا  
 حبلاً  
 سرياً  
 لنهبط في وردتنا العذراء  
 حين تحكي جدتي..

أرى أشجاراً طائفةً

وانهاراً

واقفةً.. كالباب

من يدقُّ الباب؟

لا ارى باباً!

ولكن مَنْ يدق الباب

صرختُ حفيدتي وهرولت معصوبةَ العينينِ الى أمِّها.

# مِسْكُ الْأَبْوَابِ





## علي: الباب والراية

آخر الحصون

ومختبر الشجاعة

وباب خبير يحرسه باب بشري

فارسٌ خيبري

ترتجف منه السيوف

هو القائل

: (قد علمت خبير أني مرحبٌ

شاكي السلاح بطلٌ مجربٌ)

فشلت ثلاث محاولات في التصدي لمرحب

ثم صاح عليّ الحق راجزاً والراية تظللُهُ

(أنا الذي سمتني أمي حيدرة

كليث غاباتٍ كرية المنظرة)

وحدهُ علي من كسر مرحبا

واقطلع باب خبير واستعمله ترسا

يحمي المسلمين  
ويذود كرا را صوب العدو  
يتتصر الحق  
يتخلص عليّ من الباب  
يرميه جانباً  
ثم يتبسم شاكر الله  
وهو يرى  
جمهرةً من المقاتلين المسلمين يحاولون زحزحة الباب  
ولا يقدرّون  
إذن الهزيمة : باب  
والنصر : باب  
والشهادة : أوسع الأبواب إلى مَنْ تجري تحتها الانهار .

## بابٌ لمهبط النجوم

هو بابٌ

من أبواب التاريخ

يشيرُ إلى شارعٍ

شارعٍ يحدد تاريخاً

تاريخٍ يعلن.. شخصاً

.....

من يغادر الروضة الحيدرية

من هذا الباب

يكون في شارع الطوسي

يبدأ الشارع من هنا وينتهي في سلام المقبرة

على واجهة الباب : قبسٌ من سورة الأعلى

فوق خشب الباب : بيتان من الشعر

أسفل البيتين هذا التاريخ

1953

فوق الأبيات  
 واجهةً مقوسةً من خشبٍ  
 تعلو زخارفَ نباتيةً  
 فوق الزخرف الهندسي الأنيق  
 الأسماء الحسنى محفوفةً  
 بأسماء العترة  
 هنا نقطة تحول في التسمية  
 ينتقل الباب من الشخص الطوسي  
 إلى الحق المطلق  
 في القول المسطور:  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 اللهم لبابك وقفْتُ  
 وبفنائك نزلْتُ  
 وبحبلك اعتصمْتُ  
 ولرحمتك تعرضْتُ  
 وبوليكَ صلواتك عليه توسلتُ  
 فأجعلها زيارةً مقبولةً ودعاءً مستجاباً.

.....

هل كان العلامة الطوسي لا يدخل إلا من هذا الباب؟

هل بيت الطوسي وحده كان يجاور هذا الباب؟

هل باب بيت الطوسي يقابل هذا الباب؟

## باب الحوائج

بابٌ حي

هو صفة لموصوف لا يتكرر

هو سابع الأبواب من العترة

هو أسد بغداد والملقب (زين المجتهدين)

هو الباب الذي ينادي الناس

: إن لله عبادا يسعون في حوائج الناس

هم الآمنون يوم القيامة.

هكذا كاظم الغيظ والألم الشرس

عليه وعليهم السلام

تضوَع بين الناس: بقضاء حوائجهم

يقصدون الباب

الإمام الشافعي: قبر موسى الكاظم ترياق مجرّب لإجابة الدعاء

إمام الحنابلة في وقته الحسن بن إبراهيم

: ما همني أمرٌ فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به،

إلّا سهل الله تعالى لي ما أحبُّ  
وعن الشيخ الشافعي كمال الدين  
: موسى الكاظم : هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن  
ويُعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله لنجاح مطالب  
المتوسلين.

يشهد المؤرخ أحمد بن يوسف الدمشقي  
: موسى الكاظم هو الإمام الأوحد الحجة، وهو المعروف بباب  
الحوائج

لأنه ما خاب المتوسل به

.....

يا لهذا العطر الذي لا يفنى  
يقضي حوائج الناس وهو هنا وكذلك وهو هناك

## أبواب يعقوب

أبوابٌ تحصن تجمعهم  
 وهي الطريق إلى مبتغى العائلة  
 هل رأى يعقوب اللامرئي البغيض  
 إذا نفذوا من بابٍ واحد؟  
 هل البابُ عينٌ حاسدةٌ ؟ راصدةٌ ؟  
 هل القصُّ : يفتحُ باب الخناجر  
 وتلك البئرُ  
 ألم تفضِ به صعودا لباب العرش  
 وهل في ريحِ ذاك القميص  
 بابٌ نورٍ لعيني يعقوب  
 غزيرةٌ أبوابك يا يعقوب  
 ولأبوابك غزارة المعنى في القميص



## باب الرزق

باب ليس من خشبٍ، ولا من حديدٍ أو زجاج  
 بعضهم يزيّف بابا ويسميه رزقاً، لا مغلق ولا مفتوح  
 : دائماً.. هذا الباب

هو باب تبحث عنه القدمان، ولن تنتزعه الأيدي.  
 أحياناً يجاورنا ولا نشعر، أحياناً نركله، لكنه لا يغضب  
 حين نشأقه، لا يتملص، لا يتململ، يعترض طريقنا  
 : باب مفتاحه كلمة واحدة



## (بابك مفتوح للطلاب والوعول)



- 1 -

ولأنني لا أملك إلا وزري  
طرقت بابك  
مطمئنة.

-2-

يشنقني جبل المسافة  
كلما  
علقتُ  
في السماء  
دعائي.

- 3 -

سريعا تنتزعه مني..  
صائحا بي:  
لا أحب الفرحين.

-4-

رباه..

طوق نجاتهم.. لقاء: الغارقون.. المكبلون بالعشق.

-5-

متوجهة.. لم تضل طريقها  
الى السماء  
اكفنا:

- 6 -

والسما مثل لوحة جامدة  
نرسم فيها ابوابا  
نتوسلك فتحها

- 7 -

لعلي اراك  
اثب من اغلاللي  
كلما علا صوت الآذان.

- 8 -

وبيدك كل شيء  
اي شأن لي سعيدة او بائسة؟

- 9 -

من اجل ان يشغلني عنك  
جاء النهار محملا بالأسئلة.

-10-

وأسألك كيف حالي  
في مناجاة بكماء

-11-

كيف استدلت علي الهموم؟  
إلهي  
بظلك متوارية أنا!

-12-

والعشق في اوله  
ويح روح تبحث في النهايات.

-13-

اتمرد على الطريق  
كلما اشتقتُ عودتي ..

-14-

بالصبر اتجملُ وأتعطرُ  
إلهي.. القى نظرة

-15-

إلهي...  
اطرُح بالصمت سؤلي

-16-

رباه  
بحثا عن عمق اجابتك  
احفر احفر في تساؤلي

-17-

بين يديك اكشفه..  
مخبوءاً بالصمت عتابي

-18-

إلهي..  
ما أكثرهم..  
وما أوحدني حين لا اعثر عليك.



-19-

سوى مناجاتك  
لا صوت لانكسار الروح

-20-

مثل البداية تعود من المناجاة  
فارغة كفيّ.

-21-

ضعي عينك بعين الله: تقولها جدتي،  
وها أنا احمل عيني..

-22-

إلهي،  
تجسدت في الأزهار كلمتك  
حولها تطوف .. تسجد  
نحلة وفراشة

-23-

على هيئة ندي  
كل فجر تهبط  
آيات السكينة

- 24 -

طيور.. تؤذن  
تهبط  
إلى الأرض  
ساجدة  
ثمار النبق.

-25-

إلهي  
أسألك اللطف  
في كتابة غدي  
دفترًا أبيض فتحث.. كفي

-26-

صامتة  
ارفع ذراعي  
أو لست عليم بذات الصدور

-27-

للکلمة

معانٍ كثيرةٍ

إلهي

أنت تعرف غايتي

إذا ما ألحنتُ



تُبْقِينَا عَلَى تَوَاصِلٍ مَعَهُمْ...  
هَلِ الْكُتُبُ مِنْ  
الْأَبْوَابِ...؟.





